الوقوف على قدميها · كانت متمددة على ارض الغرفة ورأيت بقع دم على ثيابها · كان وجهها ازرق اللون واحاط السواد باحدى عينيها · ثم حملها جنديان ، وفي تلك اللحظة اخذت ابكي واصرخ فعصبوا عيني واعتقد انها اخرجت من الغرفة » · وازداد اغتمام عوده بشكل ظاهر فيما اكمل روايته · واخذ يتنفس بسرعة وصارت العضلات على جانب خده ترتعش وتنتفض · وسألناه : متى رأى رسمية بعد ذلك ، فشرع يبكي · واخيرا قال لترجماننا : « يا ليتني مت بدل ان ارى هذا الشيء ··· انها مسألة شرف ··· لا بأس . ترجم لهم ، لم لا ؟ ماذا اقول ؟ امسكوا بها على الارض واقحموا فيها عصا » · ولما صار بامكانه ان يواصل حديثه ، قال انه ادخل الى غرفة استجواب فوجد رسمية عارية ومكبلة اليدين · واضاف ان احد المستنطقين « طلب مني ان انام معها ، فقلت : لا تفكروا مجرد تفكير بذلك ، فانا لن افعل ذلك ابدا · وراحوا يضربونني ويضربونها وكان كلانا يصرخ · وكانت رسمية ما تزال تقول : انا لا اعرف شيئا · وباغدوا بين ساقيها واقحموا العصا فيها · وصار الدم يتدفق من فمها ومن وجهها ومن عجزها · ثم غبت انا عن الوعي » · لقد كتبت منظمة العفو الدولي تقول : « ان احد العناصر المهمة التي تقرر ردة فعل منظمة العفو لاية ادلة [حول التعذيب] هو استعداد الحكومة للتحقيق في الادعاءات ولمعاقبة اي مذنبين » · ومن عادة اسرائيل ان تستجيب لادعاءات سوء المعاملة او التعذيب بمجرد رفضها على انها روايات مختلقة · بعضها ، وربما حتى الكثير منها ، قد يكون مختلقا ـ ولكننا نعتقد انها ليست كلها مختلقة · وقياسا بمعيار منظمة العفو ، فان انكارات اسرائيل ليست دائما مقنعة · لقد سبق لنا ان حددنا استجابة اسرائيل الداخلية : اخفاقات المحامين المتكررة في اقناع محاكمها بقبول الادعاءات ، و « التحقيقات غير المتحيزة » حيث اجراءات المحاكم تمنع عمليا اصحاب الشكاوى من رؤية الانكارات الرسمية ناهيك بتحديها وتفنيدها ، وباختصار : نظام قضائي مائع ومريب عادة ، وفي كثير من الاحيان معاد لمحاولات سبر الحقيقة ·

تفسير اسرائيل في الامم المتحدة

على الصعيد الدولي تتمثل استجابة اسرائيل بالتأكيدات التي اعطاها في الامم المتحدة سفيرها جاكوب دورون في تشرين الثاني الماضي : « بوسع بلادي ان تقف معتزة الى جانب سجلها ، سجل المحافظة الدقيقة على حكم القانون في المناطق المدارة » · وقال ان اسرائيل اظهرت « موقفا ليبراليا ومستنيرا ، بما فيه الاعتراف الصريح باية اخطاء قد تكون ارتكبت وبذل الجهود لاصلاحها ··· » واعترف دورون بتلك الاخطاء : « صحيح انه في حالة او حالتين ، هما استثنائيتان تماما ، استخدمت القوة ضد السجناء للاسف · واحدى هذه الحالات الاستثنائية تسببت ، لسوء الحظ ، في موت احمد شيخ دحدول ··· »

تعرض دحدول للضرب حتى الموت من قبل جنود في سيارة عسكرية في آذار (مارس) ١٩٧٦ فيما كانوا ياخذونه الى مركز شرطة طولكرم . الواقعة ٢٠ ميلا شمالي ـ شرقي تل ابيب · ووصف دورون النتيجة : « ان السلطات الاسرائيلية تطبق حكم القانون تطبيقا شديدا ·· ولا تظهر السلطات او المحاكم اية محاباة · ومنذ ذلك الحين وجد الضابط المذكور مذنبا وصدر بحقه حكم بالسجن لمدة طويلة » · حين مات دحدول اعلنت السلطات